WE
Vol 1 No. 1-2
June-Dec 2020

دور المعاجم في تكوين الشخصية
(Role of Dictionaries in Personality Development)

NAIMUL HASAN
د. نعيم الحسن الأثري
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دلهي

من الأمور التي لايختلف فيها اثنان أن لكل أمة لغة تتحدث بها، وتترجم بكلماتها ومفرداتهاما يختلج بنفوس أبنائها. وحاجة كل أمة للحفاظ على لغتها ومفرداتها حاجة كبيرة. لايستهان بها، فهي وسيلة الفكر والسياسة والاجتماع.

وإن اللغة العربية هي من أهم اللغات العالمية الحية وأعرقها منذ القدم باعتبارها أعظم اللغات البشرية كفاءة، وأكثرها مرونة، وأقدرها على التعبير عن مختلف فنون القول، وذلك بناء على خواصها اللغوية وأصولها الإيقاعية وخصب مناهجها في الاشتقاق وقياسية أوزانها، وشدة حرصها على جمال الأسلوب وأنواع منوعة من البلاغة والبيان.

ولغتنا العربية لغة الضاد تمتاز بالدقة والقوة والجمال والوضوح والقدرة على التعبير والتطور. ولها أسلوب يحفز أفئدة العرب في مشارق الأرض ومغاربها. وهي غنية بمفرداتها ومعانيها المتعددة، وهي لغة الشعر والنثر والهجاء والمدح والغزل.وشرح الكلمات الصعبة والوصول إلى الغرض المقصود من الكلمة المنطوقة أو المكتوبة. ولذلك نحن نحتاج إلى المعاجم والقواميس.

ومن المعلوم أن المعجم هو كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبا هجائيا، مع شرح معانيها وتوفير معلومات وافية ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى. ونستخدم قاموسا أو معجما لحل المشكلات اللغوية. وله وظائف عديدة، منها المحافظة على سلامة اللغة، وذكر المعاني مع شرحها وتوضيحها وتفسيرها، والكشف عن معاني الكلمات والألفاظ، والتأصيل الاشتقاقي، وضبط الكلمات، والتعريف بالمصطلحات والمواضع والبلدان، وذكر أسماء الأشياء، وتحديد الرسم، والمعلومات الصرفية والنحوية، ومعرفة التعدي واللزوم، ومعرفة المصادر والجموع والتذكير والتأنيث والمشتقات غير القياسية، ومعلومات الاستعمال، ومعرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة، ومعرفة مرادفات وأضداد الكلمات وتحديد استعمالها، والمعلومات الموسوعية، وبيان النطق،

والتنبيه برموز معيَّنة على الفصيح والمعرّب والدخيل والمولد من الألفاظ، وذكر الشواهد من القرآن والحديث النبوي والشعر العربي الفصيح لتوضيح المعنى.

المُعجَم «كل قائمة تجمع كلمات في لغة ما، على نسق منطقي ما، وتهدف إلى ربط كل كلمة منها بمعناها، وإيضاح علاقتها بمدلولها».

(ج. معجمات، معاجم) اسمه مشتق من فعل (أعجَمَ)، أي أزال العُجمة. قال ابن جني: (أعجمتُ الكتابَ : أزلتُ استعجامه). والمُعْجَم كتاب يشتمل على عدد كبير من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا معينا، مقرونة بطريقة نطقها وشرحها وتفسير معانيها.

ومن الأخطاء الشائعة عند بعض الناس أنهم يستعملون كلمة "قاموس" مرادفة لكلمة معجم، ومعنى القاموس في اللغة هو البحر، لا المعجم. وسبب هذه التسمية جاء من اسم أشهر معجم عربي، وهو القاموس المحيط لمؤلفه الفيروزآبادي. فصار بعض الناس لشدة شهرة القاموس المحيط يُسمُّون كل معجم قاموساً. وهذا خطأ. ولفظ قاموس في الوقت الحاضر من الشائع أن يطلق أكثر على الكتب التي فيها ترجمة كلمات لغة إلى لغة أخرى. وهذا خطأ أيضاً. والصواب هو استعمال كلمة معجم لكل أنواع المعاجم، وإبقاء كلمة القاموس اسم علم لمعجم محدد، هو الذي ألفه الفيروزآبادي حصراً.

بدأت فكرة المعجم عند العرب بعد نزول القرآن الكريم، ودخول غير العرب في الإسلام واستعصاء بعض مفردات القرآن على الكثير منهم. مما استدعى شرح غريب القرآن والحديث ولغة العرب عموما.

ولقد أدرك العلماء العرب السابقين ذلك وعرفوا أهمية جمع شتات اللغة واحتوائها وحمايتها من الضياع والإندثار .. فعملوا على جمعها في كتب ومجلدات وأسموها المعاجم اللغوية ..

فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبر عنها وبها عما تخطر له من أفكار وتبدو له من معان ويختار منها ما يتلاءم مع مشاعره وأخيلته من صيغ ويتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات وبذلك يحيي لغته وينعشها ويبقيها ثابتة حية مع الزمن باستخدامه المستمر السليم لها نطقاً وكتابة وبما يبدعه وينتجه فيها فكره كما أنه يتخطى حاجز الزمن ويعيش مع الأجيال الماضية فيستفيد من خبراتها وما أبدعته قرائح أهلها وأنتجته عقولهم .

تمثل المعجمات العربية مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية والأدبية، ولا سيما بعد أن ظهرت المعجمات الكبرى، واتسع منهجاً ليشمل كثيراً من شؤون الحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً وما إلى ذلك بالإضافة إلى الهدف الأساسي وهو جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرِض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك.

يحتلّ المعجم مكانةً ساميةً عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فردٌ من أفراد الأمّة ممّن لديه قسطٌ من العلم يستغني عن الرجوع إلى المعجم.

فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبر عنها وبها عما تخطر له من أفكار وتبدو له من معان ويختار منها ما يتلاءم مع مشاعره وأخيلته من صيغ ويتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات وبذلك يحيي لغته وينعشها ويبقيها ثابتة حية مع الزمن باستخدامه المستمر السليم لها نطقاً وكتابة وبما يبدعه وينتجه فيها فكره كما أنه يتخطى حاجز الزمن ويعيش مع الأجيال الماضية فيستفيد من خبراتها وما أبدعته قرائح أهلها وأنتجته عقولهم .

وقد اعتنى اللغويون العرب بالمعجم من حيث المحتوى والهيكل منذ القرن الثاني الهجري، فازدهرت الصناعة المعجمية العربية وتعددت مدارسها.

أما عن فوائد استخدام المعاجم وحاجتنا إليها فهي كثيرة :

1. تعتبر المزود الأكبر للثروة اللغوية لتلك المفردات والكلمات التي نقولها أو نسمعها.
2. تعد المعاجم مرجعا نحويا في تصريف الكلمة ومعرفة اشتقاقاتها..
3. يزيد من الملكة الأدبية لدى الباحث بوجود النصوص الشرعية والشواهد الأدبية.
4. وتعد كذلك مرجعا جغرافيا لبعض الأماكن, ومرجعا للوقائع التاريخية..
5. تعتبر مرجعا للمصادر السماعية التي لا قاعدة لها.
6. يعدُ مرجعا في التصحيح والتدقيق الإملائي.
7. تعتبر كذلك مرجعا نحويا في ضبط المفردات بالشكل والحركات. والتفريق بين الكلمات
8. التي لها نفس الأحرف والترتيب..
9. هذا قليل من كثير بالنسبة لأهمية المعاجم ..
10. وكانت أولى الرسائل المعجمية في القرآن الكريم تنتسب لعبد الله بن العباس (ت. 68 هـ/678م)، أجاب فيها على أسئلة نافع بن الأزرق (ت. 65هـ/684م) والمسماة مسائل نافع بن الأزرق في القرآن.
11. ثم توالت الرسائل في هذا المجال ومنها:

12. غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب المعروف بالجريري (ت. 141 هـ/758م).
13. تفسير غريب القرآن لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك (ت. 179 هـ/795م).

المعاجم العربية

ظهرت المعاجم العربية بمعناها العام والشامل لمفردات اللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وفيما يلي بعض المعاجم العربية وطريقة التبويب والتصنيف التي اتبعها مؤلف كل معجم:

المعجم	المؤلف	ترتيب المفردات
العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	طريقة المخارج
البارع في اللغة	أبو علي القالي	طريقة المخارج
تهذيب اللغة	أبو منصور الأزهري	طريقة المخارج
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية	الطريقة الألفبائية بحسب الأوائل
تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح	أبو العباس الجوهري	الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر
أساس البلاغة	الزمخشري	الطريقة الألفبائية بحسب الأوائل
لسان العرب	ابن منظور	الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر
القاموس المحيط	الفيروز آبادي	الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر

القواميس المتداولة في هذه الأيام:

1. المنجد عربي - عربي
2. المنجد عربي - أردو أعده نخبة من العلماء المتخرجين من دارالعلوم بديوبند وطبع من مطبع إشاعة الإسلام بلاهور
3. الفرائد الدرية
4. المعجم الوسيط من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة
5. رائد الطلاب جبران مسعود
6. المورد قاموس عربي - إنكليزي للكدكتور روحي البعلبكي
7. المورد الوسيط عربي - إنكليزي للدكتور روحي البعلبكي
8. المورد قاموس إنكليزي - عربي لمنير البعلبكي
9. المورد الأكبر

10. ARABIC – ENGLISH DICTIONARY by J.M. Cowan
11. مصباح اللغات للشيخ عبد الحفيظ البلياوي
12. المعجم الأردي والعربي للشيخ خليل الرحمن المظاهري
13. القاموس الجديد من الأردية إلى العربية و بالعكس للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي
14. القاموس الوحيد للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي
15. القاموس الاصطلاحي للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي

أنواع المعاجم:

تتنوع المعاجم بتنوع أهدافها ومناهجها ومن حيث مادتها بحسب العموم والخصوص...إلخ. وفيما يلي ذكر لأهم أنواع المعاجم:

المعاجم بحسب الهدف:

وتعني بذلك تصنيف المعاجم بحسب ما يحتاجه الدارس: فهناك من يبحث عن معنى لفظ معين أو معرفة لفظ مناسب لمعنى ما يريده وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع هي:

- معاجم الألفاظ مثل معجم *الصحاح والقاموس المحيط*.
- معاجم المعاني مثل معجم *المخصص* لابن سيده.
- معاجم الأبنية مثل معجم *ديوان الأدب* لأبي إبراهيم الفارابي.

المعاجم بحسب المنهج:

تختلف المعاجم باختلاف ترتيب مفرداتها وهناك أكثر من طريقة لترتيب المفردات، وللمعاجم العربية أربعة طرق رئيسية في ترتيب المفردات وهي:

- المعاجم الصوتية التقليبية حيث يتم ترتيب المفردات بحسب مخارج الأصوات، فالمفردات التي تحتوي على أعمق صوت تذكر أولاً، ثم الأقل عمقاً وهكذا ومن الأمثلة عليها معجم *العين* للخليل بن أحمد.
- المعاجم الألفبائية التقليدية مثل سابقاتها ولكن لكل صوت يتم ترتيب حروفه هجائياً وليس بالضرورة صوتياً فإذا تشابه حرفان في الصوت يتم ترتيبهما هجائياً، ومن الأمثلة على هذا النوع من المعاجم معجم *الجمهرة في علم اللغة* لابن دريد
- المعاجم الألفبائية بحسب الأواخر وتسمى معاجم القافية ويتم ترتيب المفردات بها حسب الترتيب الهجائي ولكن ابتداء من الحرف الأخير للمفردة فالكلمات التي تنتهي بحرف الهمزة يتم الابتداء بها. ومن الأمثلة على هذا النوع معجم *لسان العرب*.

- المعاجم الألفبائية بحسب الأوائل وهي المعاجم التي ترتب مفرداتها هجائيا وبحسب أول حرف من الكلمة ويتم وضع الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف في باب يحمل نفس الحرف ومن أشهر المعاجم التي تتبع هذه الطريقة معجم أساس البلاغة للزمخشري.

المعاجم المتخصصة:

وهي المعاجم التي توجه اهتمامها إلى فئة معينة من الباحثين، فتقتصر على تسجيل المفردات التي تفي بحاجاتهم الخاصة مثل المعاجم الطبية والعلمية والهندسية والجغرافية والأعلام. ومن أهم المعاجم المتخصصة التي صدرت مؤخراً عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجم مصطلحات الفنون الجميلة وهو معجم موسوعي، يشتمل على ما يزيد عن ألفَي مصطلح، تغطي شتى مجالات الفنون الجميلة والتشكيلية والبصرية، قام على إعداده نخبة من اللغويين والمتخصصين، من بينهم: فاروق شوشة - صلاح فضل - ياسر منجي - محمود الربيعي - حسنين ربيع - حماسة عبد اللطيف - فَتّوح أحمد

المعاجم بحسب وحدة اللغة وتعددها:

وهذه المعاجم وبحسب تسميتها تنقسم إلى قسمين وذلك نظراً لأهمية تواجدها بين أيدي الباحثين وهي:

- معاجم أحادية اللغة وهي المعاجم التي تقتصر في مهمتها على الانشغال بألفاظ لغة واحدة معينة، ومعاني هذه الألفاظ، كما هو الحال في جميع المعاجم العربية القديمة منها والحديثة.
- معاجم متعددة اللغة وهي المعاجم التي تشتمل على مفردات لغة معينة وتقوم بترتيبها بحسب المنهج المتبع في هذه اللفة ثم يتم ذكر ما يقابلها في لغة آخرى وتسمى ثنائية اللغة أو في لغتين وتسمى ثلاثية اللغة، كما هو الحال في القواميس الحديثة، ومن أشهر الأمثلة على المعاجم متعددة اللغة كتاب المورد.

إليكم نبذة مختصرة حول المعاجم التي يمكنكم الرجوع إليها باستخدام الباحث:

- **لسان العرب**

لسان العرب هو أشمل معاجم اللغة العربية وأكبرها، قام ابن منظور بجمع مادته من خمسة مصادر وهي:

- تهذيب اللغة للأزهري
- المحكم لابن سيده
- الصحاح للجوهري
- حواشي ابن بري

- النهاية في غريب الحديث لعز الدين ابن الأثير.

أراد ابن منظور بكتابه أن يجمع بين صفتين: الاستقصاء والترتيب؛ إذ كانت المعاجم السابقة -كما يقول هو- تعنى بأحد هذين الأمرين دون الآخر، و أخذ على نفسه أن يأخذ ما في مصادره الخمسة

بنصه دون خروج عليه، واعتبر هذا جهده الوحيد في الكتاب، وتبرأ من تبعة أية أخطاء محتملة بأن ما قد يقع في الكتاب من خطأ هو من الأصول، وإن تصرف قليلا في النهاية فغير شيئا من ترتيبها .

- **مقاييس اللغة:**

معجم لغوي عظيم جمعه مؤلفه أحمد ابن فارس معتمدا على خمسة كتب عظيمة هي:

- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي
- غريب الحديث لأبي عبيد
- مصنف الغريب لأبي عبيد
- كتاب المنطق لابن السكيت
- الجمهرة لابن دريد

وما كان من غيرها نص عليه عند النقل وقد رتبه على حروف الهجاء في الحرف الأول من المادة فبدأ بالهمزة، ويجعل الحرف الثاني الذي يلي الأول . فبدأ في كتاب الهمزة بـ (أب) ثم (أت)، وفي كتاب الفاء بـ (فق) ثم (فك) وهلم جرا

- **الصّحّاح في اللغة**

سمى الجوهري كتابه بالصحاح لالتزامه على الصحيح من الكلمات فيه .. و هو من أهم الكتب التي ألفت في اللغة.

رتب الجوهري مادة معجمه على النظام الهجائي .. و قد اعتبر الجوهري في هذا الترتيب آخر حروف المادة لا أولها فإذا كانت الألف المهموزة هي أول حروف الهجاء فإنه يبدأ معجمه بباب يجمع فيه كل المفردات التي تنتهي بألف مهموزة . ثم يقسمه وفقاً لعدد حروف الهجاء إلى ثمانية و عشرين فصلاً.

أفرد الجوهري لكل حرف من حروف الهجاء باباً و لكنه جمع الواو و الياء في باب واحد و قدم الهاء على الواو و اختتم معجمه بالألف اللينة .

يتميز المعجم بسهولة البحث فيه و عناية المؤلف بالمسائل النحوية و الصرفية إذا عرضت له .. كما يتميز بدقة نظامه و بساطته في نفس الوقت.

- **القاموس المحيط**

القاموس المحيط" للفيروزآبادي هو المعجم الذي طار صيته في كل مكان، وشاع ذكره على كل لسان، حتى كادت كلمة "القاموس" تحل محل "المعجم" إذ حسب كثير من الناس أنهما لفظان مترادفان، ذلك لكثرة تداوله، وسعة انتشاره، فقد طبّقت شهرته الآفاق، وهو صبير بذلك، لأنه جمع من المزايا ما بوّأه منزلة الإمامة بين المعاجم، فأصبح المعوّل عليه، والمرجوع إليه.

ومن خصائصه ومزاياه:

1. غزارة مواده وسعة استقصائه، فقد جمع بين دفتيه ما تفرق من شوارد اللغة، وضم فيها ما تبعثر من نوادرها، كما استقاها من "المحكم" و"العباب" مع زيادات أخرى من معاجم مختلفة يبلغ مجموعها ألفي مصنف من الكتب الفاخرة، فجاء في ستين ألف مادة، وقد أشار باختيار اسم معجمه هذا إلى أنه محيط بلغة العرب إحاطة البحر للمعمور من الأرض.
2. حسن اختصاره، وتمام إيجازه، فخرج من هذا الحجم اللطيف، مع أنه خلاصة ستين سفراً ضخماً هي مصنفه المحيط المسمى "اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب" مع زيادات ليست فيهما. وقد ساعد هذا الإيجاز على الانتظام في ترتيب صيغ المادة الواحدة فجاءت منتظمة مرتبة، يفصل معاني كل صيغة عن زميلتها في الاشتقاق، مع تقديم الصيغ المجردة عن المزيدة، وتأخير الأعلام في الغالب.
3. طريقته الفذّة، ومنهجه المحكم في ضبط الألفاظ.
4. إيرادة أسماء الأعلام والبلدان والبقاع وضبطها بالموازين الدقيقة السابقة، وبذلك يعد معجماً للبلدان، وموضحاً للمشتبه من الأعلام، يضاهي في ذلك كتب المشتبه في أسماء الرجال.
5. عنايته بذكر أسماء الأشجار والنبات والعقاقير الطبية مع توضيح فائدتها وتبيان خصائصها، وذكر كثير من أسماء الأمراض، وأسماء متنوعة أخرى كأسماء السيوف والأفراس والوحوش والأطيار والأيام والغزوات، فكأنه أراد أن يجعل من معجمه دائرة معارف، تحفل بأنواع العلوم واللطائف.

- **العباب الزاخر**

يعتبر الكتاب لصاحبه الحسن بن محمد الصغاني من نوادر معاجم اللغة العربية المؤلفة في القرن السابع الهجري. يقع العباب في ثمانية وعشرين جزءاً على عدد حروف اللغة. إلا أنها تتفاوت في عدد أوراقها، لتفاوت عدد مفردات كل باب. ويمتاز الصغاني

بتحقيق مفرداته، وتوثيق مصادرها، وتمييز ما في معاجم اللغة من الحديث: ما كان منه منسوباً للنبي (صلى الله عليه وسلم) أو للصحابي، أو للتابعي، غير مقلد أحداً من أصحاب التصانيف، ولكن مراجعاً دواوينهم، معتمداً أصح الروايات، مختاراً أقوال المتقنين الثقات، ذاكراً أسامي خيل العرب وسيوفها، وبقاعها وأصقاعها، وبرقها وداراتها، وفرسانها وشعرائها، آتياً بالأشعار على الصحة، غير مختلة، ولا مغيرة ولا مداخلة.

ولعلماء الهند إسهامات بارزة في تطوير اللغة العربية ومعاجمها والشهير منها العباب الزاخر لصاحبه الصنعاني ومعجم المصنفين للشيخ محمود حسن التونكي ويقع في 30000 صفحة وذكر فيه أحوال أربعين ألفا من المصنفين، البلغة في أصول اللغة للنواب صديق حسن خان، والقاموس المسمى ب"مصباح اللغات" من العربية إلى الأردية لصاحبه الجليل الشيخ عبد الحفيظ البلياوي الذي أكمل الدراسة في دارالعلوم بديوبند وتخرج على علمائها البارعين، والكتاب بنفسه دليل واضح على مذاق المؤلف الأدبي وتشربه لروح الأدب ونال قبولا عاما لدى الطلبة والعلماء على السواء. ومن علماء ديوبند القاضي زين العابدين الميرتي الذي قدم خدمات حول كلمات القرآن فرتب معجما باسم قاموس القرآن، وترجم فيها الألفاظ القرآنية ترجمة صحيحة، وشرحها شرحا وافيا نحوا وصرفا وعلق على الكلمات الصعبة باسم آخر لغات القرآن كما بذل جهودا قصوى في جمع كلمات اللغة العربية التي سميت ب "بيان اللسان". وسعى المؤلف في إيراد التعبيرات الحديثة والألفاظ الجديدة بالعربية وجمع الكلمات المستخدمة في الصحافة في العصر الحاضر .

وألف الشيخ خليل الرحمن العثماني المظاهري "المعجم الأردي والعربي" وسد ثغرا كبيرا وملأ خللا عظيما. قال عنه البروفيسور زبير أحمد الفاروقي:

"هذا قاموس أردي عربي للمعجم المتوسط جاء فيه شرح عشرين ألف كلمة مستعملة في المنهج النظامي، وفي الكتب الدراسية للجامعات، والمؤلفات الجديدة والقديمة والصحف والمجلات، ولاحظ فيها المؤلف الأسلوب الجديد، ورتبها وفق القواميس العصرية، واكتفى بالمعاني المروجة والمعروفة للألفاظ التي تختلف معنى، وإن بين معاني في مواضع غير معروفة ومستعملة في القواميس العصرية"[1].

ومن ينكر من أعمال أدبية ولغوية للغوي الشهير وحيد الزمان الكيرواني الذي كان وحيد الزمان في عصره وانفرد لعلو كعبه في دقة النظر وأسلوبه البديع في الأدب واللغة، من مؤلفاته الشهيرة "القاموس الجديد" (من الأردية إلى العربية وبالعكس) والقاموس الاصطلاحي (العربية إلى الأردية وبالعكس) و"القاموس الوحيد" فجميع هذه المعاجم من

[1] . البروفيسور زبير أحمد الفاروقي : ثقافة الهند ص 169، ج 38 عدد1، 1987م

المعاجم الهامة الأكثر تناولا لا في المدارس الإسلامية فحسب بل يستخدمها طلبة الجامعات المعاصرة ويستفدون منها. يحمل الجميع أسلوبا جديدا وطريقة بديعة في تناول الكلمات واستخدام اللغة العربية ويتميز بأسلوبه في الأدب والإنشاء وطريقة التعبير بالإضافة إلى الاصطلاحات والتعبيرات الاصطناعية والطبيعية، والعلمية والطبية والسياسية والصحفية. وسهّل على الطلبة والأساتذة والدارسين في المدارس والجامعات والذين يخوضون ميدان الترجمة والإنشاء تسهيلات عديدة، ولاشك أن هذه القواميس إضافة ضخمة في تاريخ الهند.

ويقول الشيخ الكيراني عن القاموس الاصطلاحي:

"نلت تشجيعا بالغا لمزيد من القيام بالخدمة في سبيل اللغة العربية، عندما نال المعجمان "القاموس الجديد" بجزئية من الأردية إلى العربية وبالعكس القبول والإعجاب البالِغَين في الأوساط العلمية التحقيقية، فخطر ببالي أن أعد معجما تكثر فيه المصطلحات الجديدة، وأرتبه وفق الحروف الهجائية ليستفيد منه الطلاب على اختلاف مستواهم استفادة متكاملة، فجاء إعداد هذا القاموس بعنوان "القاموس الاصطلاحي" ترجمت فيه عشرين ألف كلمة ومصطلح إلى الأردية أو منها ترجمة تطبيقية واصطلاحية تساعد في حل العبارة، وتأخذ بيد الباحث والقارئ في فهمهما فهما سليما لدى المطالعة، كما لم أراع ظاهر الكلمة في ترجمتها في بعض المواضع، ونقلتها معاني تنطبق المقام انطباقا صحيحا بالرغم من تزاحم المعاني لها"[2].

القاموس الوحيد:

القاموس الوحيد من المعاجم المتداولة والمقبولة في الأوساط العلمية ويستفيد منه الطلبة والباحثون، يقع في جزئين وفي ألفي صفحة. هو آخر مؤلفات الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي وهو أشمل وأحدث قاموس وضع في اللغتين: العربية والأردية، ويسع جميع الألفاظ التي تستخدم في اللغة العربية المعاصرة بجانب الإحاطة بمعظم المفردات المستعملة في كتب الفقه، والحديث والتفسير والقرآن الكريم وفي الكتب التي تأتي ضمن المقررات الدراسية في المدارس والجامعات الأهلية في شبه القارة الهندية.

وقد اتخذ الشيخ الكيراني لقاموسه الأساس والعمدة "المعجم الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1960م، وشارك في أعداده إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات وغيرهما من الأعلام النبلاء. وأضاف إليه كلمات منتقاة من عديد من المعاجم

[2]. الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي: مقدمة القاموس الاصطلاحي ص 4-5

والقواميس الموثوق بها لدى أهل العلم والفضل. وقد كان غرضه من وراء تأليف هذا القاموس أن يزوّد طلاب اللغة العربية الناطقين بالأردية في شبه القارة الهندية بقاموس يغنيهم عن الطواف على كثير من كتب المعاجم التي قد لايجدونها في ديار العجمة هذه إلا بصعوبة، ولاسيما لأنه رأى حاجتهم الملحة الشديدة إلى قاموس عربي أردي يضم قديم الكلمت وحديثها، ولايقدم ترجمة أردية عادية للكلمات العربية فحسب بل يقدم مقابلا دقيقا لكل كلمة في العربية ويتجسم مع الذوق اللغوي الأردي.

الإرشادات العامة للمعجمات:

معجم "المورد الوسيط: قاموس عربي - إنكليزي" الدكتور روحي البعلبكي

إن الميزات هذا المعجم كما ذكره صاحب المعجم في إرشادات عامة هي:

1. هذا المعجم مرتب ترتيبا ألفائيا نطقيا وفق الحروف الأولى للكلمات، دون الاعتداد بجَذْر الكلمة أو الأصل المجرد الذي اشتقت منه. فكلمة "استعمل" ترد في باب الألف، وكلمة "تعامل" في باب التاء، و"عامل" في باب العين، و"مستعمل" و"معاملة" في باب الميم.
2. إن اللغة العربية المعتمدة هنا هي اللغة الفصحى - المعاصرة والكلاسيكية - مع إسقاط الكلمات القديمة المهجورة وإغفال المفردات العامية والألفاظ المحلية.
3. أُسقطَت "أل التعريف" من الكلمة في ترتيب المواد إلا إذا كانت لازمة. غير أن الكلمة التي يتغير رسمها (أي طريقة كتابتها) عند دخول "أل التعريف" عليها، قد أُتْبِعَتْ بطريقة رسمها مع "أل التعريف" ضمن قوسين. مثلا: تعال (التعالي) قاض (القاضي) مستعص (المستعصي) واع (الواعي)
4. ترد الكلمة بصيغة المفرد لا الجمع. تستثنى من ذلك الكلمات التي تغلب على استعمالها صيغة الجمع. مثلا "أنقاض" تجدها هكذا بصيغة الجمع في باب الألف، وتجد أمام مفردها "نُقْض" في باب النون إحالة إلى "أنقاض" كما يلي:

   نُقضٌ (ج أنقاض ونقوض) راجع أنقاض.

5. ترد الكلمة بصيغة المذكر لا المؤنث. تستثنى من ذلك الكلمات التي تتخذ دلالة خاصة في صيغة المؤنث.
6. يرد الفعل بصيغة الماضي لا المضارع.

7. عند تماثل الحروف بين أكثر من كلمة، تُرتَب الكلمات حسب توالي الحركات: يعني الفتحة أولا، تليها الضمة، فالكسرة، فالسكون.

8. الشدة (دّ) لا اعتبار لها في ترتيب المواد فالحروف المشدد يعتبر حرفا واحدا.

9. الألف الممدودة (آ) تعتبر ألفا عادية ولاتميز عنها في الترتيب.

10. الألف المقصورة (ى) تعتبر مساوية للألف العادية.

11. الهمزة (ء) تعتبر ألفا حيثما جاءت وكيفما كتبت (أي مهما كان كرسيها) فلا تمييز بين الهمزة والألف اللينة العادية سواء أَكُتِبَتْ الهمزة على الألف أم الواو أو الياء أم كانت مستقلة.

12. التاء المربوطة (ة، يـة) تساوي التاء المبسوطة (ت،ـــت).

13. عندما يكون للكلمة العربية أكثر من معنى واحد، فإنها تقسم إلى فروع يلي كلّا منها تعريف أو شرح أو دليل يميز بعضها عن البعض الآخر. وتعاد كتابة الكلمة الفرعية بدل الاكتفاء بوضع الشَّرطَة المُنْحَنِية _-) مكانها لأن كل كلمة تُشَكّلُ تشكيلا كاملا.

14. تَفصِل بين الكلمات الإنكليزية المترادفة فاصلة (،) أما الشَّولَةُ المنقوطة (-) فتفصل بين الكلمات الإنكليزية ذات الدلالة المختلفة اختلافا يسيرا أو بين ظلال المعاني المتقاربة ولكن دون أن دون مترادفة.

15. تُستعملُ الفاصلة (،) في القسم العربي بين مترادفين أو بين عبارتين تفيدان المعنى نفسه. فعند ورود مترادفين عربيين (أو أكثر) متقارب ترتيب حروفهما تقاربا يَسمح بترتيبهما على سطر واحد، فإنهما يوضعان على سطر واحد وتفصل بينهما فاصلة (أو أكثر) مثلا: وَتَدَ، وَتِدَ.

16. تستعمل القوسان () في حالات متعددة، يهدف جلها إلى زيادة الإيضاح. وعليه يمكن بصورة عامة إغفال ما وضع ضمن قوسين أو عدم قراءته .

17. كما تستعمل القوسان للدلالة على نوع الاسم أو جنسه، مثلا: رهو (طائر) ذُباب، ذبابة (حشرة)

18. القوسان المعقوفتان [ ] تدلان على أن الكلمة التي قبلهما تستعمل في علم من العلوم أو أن لها معنى خاصا في هذا العلم. مثلا: دالّة [رياضيات] ضمير [لغة].

19. النقطتان (:) تدلان على أن ما بعدهما تعريف أو تفسير أو شرح للمادة التي قبلهما[3] .

وهذه هي الإرشاد والملاحظات التي تجب على الطالب والباحث عند بحث معاني الكلمات في المعاجم والقواميس كلمها إلا أن أكثر المعاجم تراجم جذر الكلمات في فحض معنى الكلمة سوى المودر الوسيط للبعلبكي.

وعند استخدام المعجم الإكتروني لابد للطالب والباحث أن يستمع إلى الكلمات المصوته بشكل خاص مثل هناك أصوات متنوعة بفرق بسيط بين الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الإميركية.

ويقول عن الاستماع د. محمول كامل الناقة في كتابه طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

"ويعتبر الاستماع والفهم مهارتين متكاملتين من مهارات اللغة ينبغي أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم اللغة العربية لأهميتها في السيطرة على اللغة سيطرة وظيفية. ولكن ما الاستماع؟ إن المقصود بالاستماع هنا ليس السماع (Hearing) بل المقصود هو الإنصات (Audition)، وإن هذا المصدر الأخير يعتبر أكثر دقة في وصف المهارة التي نعلمها أو نكوّنها لدى الدارس"[4].

ويهدف تعليم الاستماع إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي، وبنطق صحيح.
2. التعرف على الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
3. التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق.
4. التعرف على كل من التضعيف أو التشديد والتنوين وتمييزها صوتيا.
5. إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والرموز المكتوبة.
6. سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية.

[3] . د. روحي البعلبكي ، المورد الوسيط ، دار العلم للملايين، ص 7-8

[4] . د. محمول كامل الناقة في كتابه طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ص 101

7. إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقي)[5].

ومع انتشار استعمال الحاسوب والشابكة (الإنترنت) ودخول البشرية في ما يسمى "مجتمع المعرفة"، برزت على الساحة تطبيقات لغوية حاسوبية جديدة ومتنوعة. هذه التطبيقات تعتمد في غالبها على المعجم. فعرف المعجم الإلكتروني (أو الحاسوبي) تطوراً كبيرا على صعيد الهيكلة ومحتوى المداخل، وكذلك الخدمات المتطورة التي يمكن أن يسديها إلى المستخدم مستغلا في ذلك الإمكانيات الهائلة التي يوفرها الحاسوب من طاقة تخزين للمعلومات المعجمية وتحيينها وسرعة البحث عنها واسترجاعها، وقدرة على معالجة البيانات متعددة الوسائط. فتطورت هذه الصناعة بسرعة فائقة وأصبحت تنافس بصفة جدية مثيلتها التي تنتج المعاجم الورقية.

في هذه الدراسة سنحاول إلقاء الضوء على هذه الجوانب؛ حيث سنبدأ بتقديم مفهوم المعجم الإلكتروني ومقارنته بالنسخة الورقية، ثم نبين أهمية المعجم الإلكتروني العربي في مجتمعنا الذي يتحول بسرعة إلى مجتمع المعرفة ونمر بعد ذلك إلى تفصيل طرق هيكلة وبناء المعجم العربي الحديث. ونختم بمناقشة موضوع تقييس المعاجم الإلكترونية والجهود التي تبذل في هذا المجال بالنسبة للغة العربية.

المعجم الإلكتروني: تاريخه وأهم مكوناته:

المعجم الإلكتروني هو نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية. فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله. تختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر حسب الأهداف التي بني من أجلها وأصناف المستخدمين المستهدفين.

وقد بدأ الاهتمام بالمعاجم الإلكترونية منذ منتصف القرن الماضي؛ حيث اقتصر في البداية استعمال هذه المعاجم كموارد لغوية للتحليل الآلي للغات الطبيعية على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فكانت المعاجم بمثابة قواعد بيانات تحتوي على معلومات مشفرة لا يفهمها إلا البرنامج الذي يستغلها. وقد تطورت وتنوعت هذه المعاجم من حيث المحتوى وكذلك من حيث الهيكلة لمواكبة تطور تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي تستغلها مثل: تقطيع الجمل، تحليل النصوص واسترجاعها، البحث عن المعلومات، التدقيق الإملائي،

[5] - نفس المرجع ص 103

التلخيص الآلي للوثائق والترجمة الآلية. فإذا أخذنا على سبيل المثال المعجم المصمم للتدقيق الإملائي نجده يختلف تماما عن المعجم المصمم للتحليل النحوي. فالأول يقتصر على قائمة كلمات اللغة، والثاني يستوجب تمثيل المعلومات الصرفية والنحوية (مثل: قسم الكلم، التعدية واللزوم، أدوات التعدية،...) بالنسبة لكل مدخل.

التطور الذي حصل على مستوى قواعد البيانات والبرمجيات المصاحبة، بالإضافة إلى تطور الأجهزة الحاسوبية، قد ساعدا في بداية الثمانينات على ظهور أول المعاجم الإلكترونية المتاحة إلى الجمهور العريض على سطح المكتب أو على الإنترنت)سواء عن طريق الاشتراك أو مفتوحة المصدر (أو على الأقراص المدمجة (CD - ROM) والأقراص الأخرى.

يمكن تصنيف المعاجم الإلكترونية كما يلي:

- معاجم لغوية: متكونة من عينة من المفردات. يحتوي كل مدخل على المعلومات اللغوية الأساسية التالية: تعريف الكلمة، خصائصها الصرفية والنحوية، طريقة الكتابة (الإملاء)، المعاني المختلفة مع أمثلة وشواهد لمختلف الاستعمالات.
- معاجم متخصصة تحتوي على المفردات المستعملة لعلم ما أو فن: قاموس الرياضيات، قاموس الطب، قاموس الاقتصاد، قاموسالحاسوب، قاموس أسماء العلم.
- معاجم متعددة اللغات تعطي ترجمة الكلمات إلى لغة أو لغات أجنبية.
- معاجم بصرية تحتوي على مجموعة من الصور وأشرطة الفيديو مبوّبة حسب المواضيع التي تعالجها (بنايات، حيوانات، ألعاب، ملابس، وسائل نقل،....).

يمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة عبر الجذر أو الجذع (البحث البسيط) أو عبر المعنى (البحث المتقدم). مثلا يمكن البحث عن كلمة "هضبة" باستعمال المعنى الآتي "أرض مرتفعة". كما يمكن البحث عبر الإبحار داخل المعجم باستعمال الروابط النصية (Hyper-text links).

احتواء المعجم الإلكتروني على عدة تطبيقات لغوية مهمة يمكن للمستخدم أن يستفيد منها مثل: تصريف الأفعال والأسماء، البحث عن المترادفات، المعالجة على المستوى الصوتي لتحويل المكتوب إلى منطوق، التدقيق الإملائي لتصويب الكلمات المدخلة،...هذه الخدمات غير متوفرة في المعجم الورقي.

الاعتماد على الوسائلِ الحاسوبيّةِ الحديثة المتعددةِ الوسائط (Multimedia) من نصوص، وأصوات، وصور ثابتة ومتحركة، وأفلام الفيديو لعرض المعارف. هذه الخاصية لها تأثير إيجابي على استساغة وفهم المعارف المعروضة.

مع تطور الحواسيب المحمولة على مستوى الحجم والاستقلالية عن التزود بالطاقة الكهربائية أصبح استغلال المعجم الإلكتروني متاح في كل مكان لكن بدرجة أقل من المعجم الورقي.

المعجم الإلكتروني ضروري للفرد العربي في مجتمع المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة. فقد تطورت وضيفة المعجم السنوات الأخيرة ليصبح وسيلة عمل بالنسبة للطالب وللأستاذ وللباحث وللمترجم ولعدة فئات اجتماعية ومهنية أخرى.

أهميته بالنسبة إلى تعليم اللغة تكمن في إقبال التلاميذ أو الطلاب على النسخة الإلكترونية لما توفره من إغراء على مستوى البحث عن المعلومة والعرض باستعمال وسائل متعددة الوسائط.

ومن هنا نستخلص أن تطوير تطبيقات حاسوبية للغة العربية تلبي حاجة المستخدم العربي وتجعل اللغة العربية مواكبة لتطور المجتمع رهين وجود معاجم إلكترونية عربية مناسبة وذات جودة عالية وتخضع إلى مقاييس عالمية على مستوى المحتوى والهيكلة.

بغض النظر عن الطريقة المعتمدة، فإن بناء معجم إلكتروني ليس بالعمل الهين، فهو يتطلب مجهودا جبارا يقوم به فريق يتكون من معجميين ومعلوماتيين. يهتم المعجميون بتجميع المادة اللغوية من مدونات ومعاجم ورقية وانتقاء المداخل وتحديد المعلومات الملحقة بكل مدخل.

فهناك عدة مشاكل يواجهها متعلمو اللغة العربية أثناء دراستهم في المدارس، ومراكز الدراسات الأساسية أوالجامعات مثل:

- ❖ قلة النشاطات المساعدة وقلة الاطلاع على الكتب العربية المتوفرة في المكتبة.
- ❖ واعتماد الطلبة الكامل على المحاضرات فقط .

- ❖ وعدم وجود البيئة اللغوية.
- ❖ وعدم الثقة الكافية لاستخدام اللغة العربية في التواصل مع الآخرين .
- ❖ وقلة المحادثة باللغة العربية يوميا بين الطلبة داخل الفصل وخارجه .
- ❖ واستخدام العامية بدل استخدام الفصحى في التكلم والتحدث والقراءة والكتابة
- ❖ وفقدان إمكانيات كافية للوسائل السمعية البصرية وتكنولوجيا التعليم الحديثة.
- ❖ ولحل هذه المشاكل هناك بعض طرق جيدة لتعليم وتدريس اللغة العربية وآدابها مثلا:
- ❖ قراءة الجرائد والصحف العربية يوميا عن طريق الإنترنيت.
- ❖ استماع إلى برامج اللغة العربية في مذياع "بي بي سي" أو الجزيرة كل يوم صباحا أو مساء أو ليلا.
- ❖ المشاركة في البرامج المتعلقة باللغة العربية من أجل حصول على خبرات وبيئة اللغة العربية.
- ❖ قراءة القرآن من أجل ملازمة اللسان بأحرف اللغة العربية.
- ❖ محاولة كتابة الإنشاء على أقل بجمل قصيرة وتقديمه لأساتذة ومعلمي اللغة العربية لمعرفة أخطاء من ناحية قواعد اللغة العربية. إذن، نتعلم من أخطائنا.
- ❖ مراجعة القواميس (اللغة العربية-اللغة الإنجليزية/الأردية) غالبا وكتابة كلمات مناسبة في كتاب خاص لاستخدامها أثناء الحوار وكتابة الإنشاء.
- ❖ مراجعة التفاسير ومقارنة بعضها بالبعض والفهم بين الجمل باللغة العربية وجمل باللغة الأخرى.
- ❖ محاولة التكلم باللغة العربية مع أصدقاء وأساتذة اللغة العربية باستخدام جمل موجزة .
- ❖ استخدام الوسائل السمعية البصرية وتكنولوجيا التعليم الحديثة بهدف تنمية المهارات اللغوية وتطوير البحوث والدراسات العربية بأحسن أسلوب ممكن.

المراجع والمصادر:

1. المنجد في اللغة والأعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق بيروت، 2003م
2. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الرابعة 2004م
3. معجم "المورد الوسيط: قاموس عربي - إنكليزي" الدكتور روحي البعلبكي دار العلم للملايين
4. الصّحّاح في اللغة، تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين
5. لسان العرب لابن منظور، الناشر دار صادر، بيروت 2010
6. القاموس المحيط للفيروزآبادي
7. القاموس الجديد لمولانا وحيد الزمان الكيرانوي

8. **العباب الزاخر**الحسن بن محمد الصغاني

9. المنجد عربي - أردو أعده نخبة من العلماء المتخرجين من دارالعلوم بديوبند وطبع من مطبع إشاعة الإسلام بلاهور

10. الفرائد الدرية، J.M. Hava, Arabic English Dictionary for Advanced Learners, Goodword 2008

11. المعجم الوسيط من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة

12. موسوعة المورد لمنير البعلبكي، دار العلم للملايين، 1982م

13. المورد الوسيط عربي - إنكليزي للدكتور روحي البعلبكي

14. المورد الأكبر قاموس إنكليزي - عربي حديث، تأليف منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى 2005م

15. القاموس إنكليزي - عربي مع الرسم اللاتيني للكلمات الإنكليزية حسب النطق الصوقي، من إعداد مكتب الدراسات والبحوث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2004م

16. مصباح اللغات، مكمل عربي أردو ڈکشنری، أبو الفضل مولانا عبد الحفيظ البلياوي، مكتبة قدوسية، أردو بازار، لاهور،

17. القاموس الجديد من الأردية إلى العربية و بالعكس للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، كتبخانة حسينية، ديوبند، أبريل 2001م

18. القاموس الوحيد للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، كتبخانة حسينية، ديوبند،

19. القاموس الاصطلاحي للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، كتبخانة حسينية، ديوبند،

20. معجمي الحي، مراجعة وتقديم بدر الزمان القاسمي، الكيرانوي، مكتبة وحيدية، دلهي، 2004م

21. معجم مصطلحات البترول والصناعة النفطية، إنكليزي - عربي موضح بالرسوم، لأحمد شفيق الخطيب. مكتبة لبنان، بيروت، 1990م

22. قاموس حتي الطبي، إنكليزي - عربي مع سرد ألفبائي، تأليف الدكتور يوسف حتي، الطبعة الثالثة المنقحة، مكتبة لبنان - بيروت 1977م

23. New Dictionary of Scientific and Technical Terms, by Ahmad Shafiq al-Khatib, December 2000

24. Hans Wehr, ARABIC – ENGLISH DICTIONARY by J.M. Cowan, 1980

25. Dictionary of English Idioms, by Ahmad Mamdouh al-Saghir, Riyadh, 2006